

شرح نظم الورقات | الدرس 4 | لفضيلة الشيخ د. مصطفى

مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام شرف الدين العمري رحمه الله تعالى في منظومته المباركة باب اقسام الكلام - [00:00:06](#) اقل ما منه الكلام ركبوا اسمان او اسم وفعل كركبوا. كذاك من فعل وحرف وجد وجاء من اسم وحرف في النداء. هذا الباب شرع فيه المؤلف رحمه الله تعالى للحديث عن اقسام الكلام - [00:00:27](#) فبدأ اولاً باقل ما يتركب منه الكلام في لغة العرب وهذه المباحث التي ستأتي كلها هي مباحث لغوية تتعلق باللغة ولكن لما كان الفقيه والعالم الشرعي يحتاج الى هذه المعلومات اللغوية في فهم النصوص الشرعية - [00:00:49](#) ناسب ان يؤتى بهذه المباحث في كتاب او في كتب اصول الفقه بالقرآن والسنة كما عرفنا جاء بلغة العرب ولا يفهمان الا بمقتضى هذه اللغة العربية فالمسألة الاولى التي تعرض لها هي مسألة اقل ما يتركب منه الكلام في اللغة العربية. فقال اقل ما منه - [00:01:19](#) قل كلام ركبوا اسمان او اسم وفعل كركبوا اقل ما يتركب منه الكلام اولاً اسمان مثل ان نقول الله واحد ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي فهذا كلام مفيد. اعطانا فائدة يحسن السكوت عليها - [00:01:45](#) وقد تركب من اسمين النوع الثاني اسم وفعل ومثل له بقوله اركبوا اركبوا هذا كلام يحصل السكوت عليه وهو مركب من فعل واسم الفعل هو فعل الامر اركب والاسم هو الضمير ضمير الجمع - [00:02:17](#) كذلك من فعل وحرف وجد هذا القسم الثالث او النوع الثالث ان يتركب الكلام من فعل وحرف من فعل وحرف فاقول هل جاء زيد؟ فتقول ما جاء ما جاء هذا الكلام مركب - [00:02:49](#) من فعل وحرف حرف النفي والفعل وهو جاء والناظم رحمه الله تبعاً لامام الحرمين اعتبر هذا مركباً من من فعل وحرف لكن وهذا مذهب بعض النحات كابى علي الشلوبى رحمه الله - [00:03:18](#) لكن جمهور النحات وجمهور علماء العربية يرون ان مثل هذا الكلام مركب من ثلاثة وليس من من كلمتين ما جاء يعني ما جاء زيد وهذا وان كان مضمرًا لكنه في حكم الموجود - [00:03:45](#) فاصل تركيب هذه الجملة ما جاء زيد فهو مركب من ثلاث. لكن المذهب الاول هو مذهب بعض النحات وهو الذي مشى عليه امام الحرمين وجاء من اسم وحرف في النداء - [00:04:09](#) هذا النوع الرابع وهو ان يتركب الكلام من اسم وحرف ومثل له بالنداء فتقول يا زيد يا محمد فيا حرف النداء وزيد محمد اسم وهذا ايضا مذهب بعض النحات كابى علي الفارسي - [00:04:30](#) يرون ان مثل هذا المثال مركب من من كلمتين. الكلمة الاولى هي حرف النداء والكلمة الثانية هي الاسم لكن جمهور اهل العربية على ان هذا المثال الثالث مركب من فعل واسم - [00:04:58](#) لان يا زيد تقديره انادي زيدا انادي زيدا او ادعو زيدا. فهو مركب من فعل واسم. فرجع الى القسم السابق اذا اقل ما يتركب منه الكلام على حسب ما ذكر الناظم اربعة - [00:05:18](#) القسمان الاولان متفق عليهما والقسمان الاخران مختلف فيهما نعم وقسم الكلام للاخبار والامر والنهي والاستخبار هذا تقسيم للكلام.

فيقول بان الكلام ينقسم الى خبر وامر ونهي واستخبار. وقسم الكلام للاخبار والامر والنهي والاستخبار - [00:05:40](#)

وقسم بالتشديد فالقسم الاول هو الخبر. والخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. يعني هو الكلام الذي يقبل ان تثبته ويقبل ان تنفيه يقبل ان تقول نعم هذا صحيح ويقبل ان تقول هذا غير صحيح. يعني يقبل الاثبات والنفي - [00:06:18](#)

مثل ان تقول جاء زيد هذا قابل لان يصدق وقابل ان يكذب فان طابق الواقع فهو صدق وان خالف الواقع فهو كذب. هذا يسمى خبرا هذا النوع الاول. النوع الثاني قال الامر - [00:06:46](#)

والامر سيأتي تعريفه وهو طلب الفعل من حيث الجملة والنهي وهو طلب الترك. وسيأتي الكلام عنه تفصيلا. والاستخبار يقصد بالاستخبار الاستفهام. هل جاء زيد هل فهمت الدرس؟ هل صليت الصلاة - [00:07:09](#)

فالكلام اذا ينقسم الى هذه الاقسام الاربعة. نعم ثم الكلام ثانيا قد انقسم الى تمن ولعرض وقسم. هذا تقسيم اخر للكلام باعتبار اخر فقال الكلام ينقسم ثانيا الى تمني وعرض وقسم. التمني هو طلب - [00:07:31](#)

المحال او طلب ما فيه عسر طلب المحال مثل ايا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب فهذا طلب محال ويسمى تمنيا طلبوا ما فيه عسر يسمى ايضا تمنيا - [00:08:00](#)

مثل ان يقول المقعد مثلا ليت لي مالا ليت لي اولايت لي مانا يقول الفقير مثلا ليت لي مالا فاحج به فهذا كله يسمى تمنيا. النوع الثاني قال العرض العرض هو الطلب برفق. الطلب برفق فتقول لا - [00:08:22](#)

تزورنا الا تأكل معنا؟ كما قال ابراهيم عليه السلام للملائكة الا تأكلون هذا يسمى عرضا فان كان فيه شدة يسمى حضا او تحضيضا والقسم الثالث قال القسم القسم هو الحلف اليمين والله لافعلن كذا. او كما قال صلى الله عليه وسلم والله لاغزون قريشا - [00:08:48](#) وهذه الاقسام اختار الناظم رحمه الله تبعا لامام الحرمين هذا التقسيم من باب التسهيل على المبتدئين. والا هذه الاقسام متداخلة عند الجمهور. جمهوره يقولون الكلام ينقسم الى خبر انشاء الخبر عرفناه والانشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته. ويدخل تحته هذه الانواع الامر والنهي - [00:09:19](#)

عرض والتمني والقسم وغير ذلك. نعم. وثالثا الى مجاز والى حقيقة وحدها تعمل من ذاك في موضوعه وقيل ما يجري خطابا في اصطلاح قدما. هذا تقسيم للكلام باعتبار اخر. وهو - [00:09:53](#)

كبار استعمال اللفظ في موضوعه الاصلي او في غير موضوعه الاصلي. فالكلام بهذا الاعتبار ومن هذه الجهة ينقسم الى حقيقة ومجاز فاذا استعمل اللفظ في موضوعه الاصلي كاستعمال لفظ البحر في الماء المجتمعي الكثير ويسمى حقيقة - [00:10:13](#)

وكاستعمال الاسد في الحيوان المفترس المعروف. يسمى حقيقة. اما اذا استخدم في غير الموضوع الاصلي الذي وضع اولاً لعلاقة بينهما ويسمى مجازا كأن نطلق لفظ البحر على العالم. او نطلق لفظ الاسد على الرجل الشجاع - [00:10:38](#)

فهذا يسمى في اصطلاح جمهور العلماء يسمى مجازا وثالثا الى مجاز والى حقيقة. وحدها حدتها تعريفها الحد هنا بمعنى التعريف وان كان علماء المنطق يفرقون بين الحد والتعريف. لكن هنا المعنى واحد وحدها اي تعريفها. وحدها اي الحقيقة - [00:11:02](#)

لان الضمير يرجع الى اقرب مذكور. ما استعمل من ذاك في موضوعه. هذا التعريف الاول. وقيل ما يجري خطابا في اصطلاح قدم اذا ذكر لنا تعريفين للحقيقة. التعريف الاول هو اللفظ المستعمل في موضوعه الاصلي - [00:11:31](#)

وعرفناه سابق. هذا هو التعريف المشهور الذي عليه الجمهور. هناك تعريف اخر يقول بان الحقيقة هي اللفظ المستعمل في اصطلاح المخاطبة اللفظ المستعمل في اصطلاح او في عرف المخاطبة. المخاطبة بالكسر يعني المتكلمين - [00:11:50](#)

فاذا استخدم اللفظ في المعنى الذي تعارف عليه هؤلاء المتكلمون فحقيقة والا فمجس ما الفرق بين التعريفين الفرق بين التعريفين ان التعريف الثاني يدخل فيه بعض انواع المجاز يدخل فيه بعض انواع المجاز اللغوي - [00:12:23](#)

مثلا اطلاق لفظ الدابة على زوات الاربعة على الحيوان ذوات الاربعة هذا معنى عرفي لو اطلقناه فيما بيننا على التعريف الاول يعتبر ايش تعتبر مجازا عن التعريف الاول. لان الدابة وضعت في الاصل لكل ما يدب على وجه الارض. سواء كان من ذوات الاربعة من غيره -

[00:12:58](#)

لكن على التعريف الثاني يسمى يسمى حقيقة لانه لفظ استعمل في اصطلاح المخاطبة في اصطلاحي او في عرف المتكلمين. ونحن عرفنا في لفظ الدابة هو هذا المعنى. فهذا الفرق بينهما - [00:13:29](#)

الاول هو التعريف المشهور الذي عليه الجمهور. نعم اقسامها ثلاثة شرعيا. واللغوي الوضعي والعرفي. واللغوي الوضع والعرفي.

اقسامها هذا يعود الى الحقيقة فالحقيقة تنقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول الحقيقة الشرعية - [00:13:49](#)

الحقيقة الشرعية مثل اطلاق الصلاة على الافعال المفتتة بالتكبير والمختتمة بالتسليم. واطلاق اجعل قصد بيت الله الحرام لاداء

النسك. واطلاق لفظ الصيام على الامساك المخصوص من طلوع الفجر الى غروب الشمس - [00:14:16](#)

هذا يقال له حقيقة شرعية او حقائق شرعية هذا النوع الاول. النوع الثاني الحقائق العرفية مثل الدابة الدابة حقيقة عرفية في العرف

في ذوات الاربع من الحيوانات والحقيقة اللغوية. الحقيقة اللغوية هي التي سبق ذكرها. اللفظ الذي استعمل في معناه الاصلي -

[00:14:38](#)

كاطلاق لفظ البحر على الماء المجتمع الكثير فالحقائق اذا ثلاثة انواع. لكن بناء على التعريف الذي عليه الجمهور وهو المشهور

الحقيقة انما تطلق على الحقيقة اللغوية. اما ما يسمى بالحقيقة الشرعية. والحقيقة العرفية فهي مجازات اللغوي - [00:15:13](#)

هي داخلة ضمن المجاز اللغوي وليس ضمن الحقيقة وهذا هو المشهور الذي عليه الجمهور. نعم. ثم المجاز ما به تجوزا في اللفظ عن

موضوعه تجوزا بنقص او زيادة او نقل او استعارة كنقص اهلي. وهو المراد في سؤال القرية كما اتى في الذكر - [00:15:37](#)

بليتي وكازدياد الكاف فيك مثله. والغائط المنقول عن محله. رابعها كقوله تعالى يريد ان ينقض يعني مالا. هذا شروع من الناظم رحمه

الله في الحديث عن النوع الثاني وهو المجاز. بعد ان تحدث عن - [00:16:04](#)

تحدث عن المجاز وهو اللفظ المستعمل في غير موضوعه الاصلي. وهذا النوع اثبته جمهور العلماء بناء على الاستقراء والتتبع. فهو

استقرأوا اللغة العربية فوجدوا ان اللفظ يستعمل في غير المعنى الاصلي الذي وضع له في الاصل - [00:16:24](#)

بحيث لا يفهم هذا المعنى المجازي الا بقرينة. لا يفهم في حالة الاطلاق يعني لفظ البحر لو قال لنا قائل رأيت بحرا ما هو المعنى الذي

يتبادر الى ذهنه قبل غيره من المعاني؟ والماء المجتمعي الكثير. كل عارف بلغة العرب - [00:16:51](#)

يتبادر الى ذهنه هذا المعنى. ولا يتبادر المعنى الاخر وهو رأيت بحرا اي عالما. او وادا وكريما لا يتبادر هذا المعنى الثاني. والثالث وانما

الذي يتبادر هو المعنى الاول. لكن عندما - [00:17:20](#)

يقول رأيت بحرا يتكلم. او رأيت بحرا يخطب على المنبر. ما هو المعنى الذي يتبادر؟ المعنى وهو العالم. لكن هذه المبادرة الى ذهن

كانت بسبب ماذا؟ بسبب القرينة وهي يتكلم او يخطب على المنبر. لان البحر بالمعنى الاول لا يتأتى منه هذا الفعل - [00:17:40](#)

فاذا هناك معان لا تحتاج الى القرين تتبادر الى ذهن بمجرد سماع اللفظ. وهناك معان تتوقف القرينة. لا تتبادر الى ذهن الا بهذه

القرينة وهذا امر لا ينكره احد. يعني هذا هذا القدر محل اتفاق. محل اتفاق بين العلماء - [00:18:10](#)

ان هناك الفاظا لا تحتاج الى قرين. تفيد المعنى بلا قرينة. والفاظ لا تفيد هذه المعاني الا بقرينه. وان اللفظ الواحد يستخدم لمعنى

في مكان ومعنى اخر في مكان اخر. مثل قوله تعالى مثلا اذ - [00:18:37](#)

الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبوا. الاغلال هنا ماذا تفهمون منها سلاسل الحديد لكن في قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال

التي كانت عليه. ماذا تفهمون من الاغلال هنا سلاسل الحديد؟ لا. وانما هي الاحكام الشديدة التي شدد الله تبارك وتعالى بها على الامم

السابقة - [00:18:57](#)

فاذا لفظ واحد لكن استخدم هنا لمعنى واستخدم هناك لمعنى اخر فهذا القدر متفق عليه. لكن جاء جمهور العلماء وقالوا المعنى الاول

الذي لا يحتاج الى قرينة نسميه حقيقة. واللفظ الثاني الذي يستخدم في المعنى بالقرينة نسميه مجازا - [00:19:29](#)

فريق من العلماء ممن انكر المجاز؟ قال لا الاول نسميه حقيقة مطلقة. والثاني نسميه حقيقة مقيدة والخلاف في هذا لفظي يعني

سواء سميناه مجازا ام سميناه حقيقة مقيدة؟ فالمعنى واحد - [00:19:57](#)

ومتفق عليه وهو ان هذا المعنى لا يستفاد من هذا اللفظ الا بالقرب. هذا القدر متفق عليه بعد ذلك كوننا نسميه وجازا كوننا نسميه

حقيقة مقيدة هذا خلاف لفظي. كما - 00:20:20

الامام ابن قدامة رحمه الله تعالى. طيب هذا المجاز وهو الذي تجوز عن موضوعه الاصلي واستخدم في معنى اخر اخر ينقسم الى اقسام وانواع. نوع الاول الذي ذكره الناظم هو المجاز - 00:20:40

بالنقص اي المجاز بسبب النقص والنوع الثاني هو المجاز بسبب الزيادة. والثالث هو المجاز مجاز النقل او بسبب النقل والرابع هو الاستعارة. هذه انواع اربعة للمجاز بعد الاقسام بدأ يذكر لنا مثالا لكل قسم - 00:21:00

فقال كنقص اهلي وهو المراد في سؤال القرية هذا مثال لمجاز النقص بقوله تعالى واسأل القرية واسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي يقبل واسأل القرية السؤال هذا يوجه لشيء - 00:21:29

يمكن ان فتسأل انسانا عاقلا حيا لكي يجيبك على هذا السؤال وهذه المعاني لا توجد في في الجدران والابنية فالابنية والجدران لا تجيب السائلين في العادة الطبيعية التي خلق الله الاشياء عليه. اما اذا خرق الله العادات لبعض اهل الايمان هذا شيء اخر -

00:21:57

هذا من خوارق العادات. لكن العادة التي خلق الله لا شيء عليها ان هذه الجمادات لا تجيب السائلين فقال جمهور العلماء واسأل القرية اذا معناه واسأل اهل القرية واسأل اهل القرية وليس القرية نفسها - 00:22:27

والغالب في استعمالات القرآن الكريم انه يطلق القرية على البنين. وان كان احيانا يطلق على اهل انفسهم لكن الغالب في استعمال القرآن هو اطلاقه على اهل. ولهذا يقول من قرية اهلكتناها واهلها ظالمون - 00:22:51

واهلها فيقابل القرية بالاهل. فدل على ان القرية غير اهل. كذلك واشربوا في قلوبهم العجل هل العجل نفسه اشرب في قلوبهم؟ ذوات العجل او ذات العجل؟ الجواب لا واشربوا في قلوبهم يعني واشربوا حب العجل - 00:23:13

فهذا مثال على المجاز بالنقص مثال المجاز بالزيادة في قوله وكاسدياد الكاف فيك مثله. في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذه الاية التي تمثل القاعدة الكبرى في باب الاسماء والصفات. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اثبات ونفي. اثبات

الصفات على - 00:23:39

الوجه الكامل اللائق بالله سبحانه وتعالى ونفي المشابهة والتمثيل ليس كمثله شيء. الكاف هنا بمعنى المثل فلو كانت يعني اه اصلية في هذه الجملة لصار المعنى ليس مثله شيء. فيكون نفيا لمثل المثل - 00:24:10

وليس نفيا للمثل الذي هو المقصود. بايراد الاية الكريمة ولهذا قال بعض العلماء بان الكاف هنا زائدة للتوكيد زائدة للتوكيد. والمعنى ليس مثله شيء. وهو السميع البصير ثم مثل لمجازي النقل بقوله والغائط المنقول عن محله. كلمة الغائط كما ورد - 00:24:33

القرآن الكريم اتى احد جاء احد احدهم من الغائط الغائط في اصل اللغة العربية هو المكان المظمن من الارض. المكان النازل. كما في الاية الكريمة ولكن اهل اللغة نقلوه الى الفضل الخارج من الانسان - 00:25:06

لان من يريد قضاء الحاجة يبحث عن هذه الاماكن المنخفضة للبعد عن عين الناس هذا من باب مجاز النقل ومثله الدابة التي نقلت من كل ما يدب على وجه الارض الى ذوات الاربع خصوصا - 00:25:32

هذا مثال مجاز النقل. النوع الرابع وهو الاستعارة كما قال رابعها كقوله تعالى يريد ان ينقض يعني الاستعارة مجاز علاقته المشابهة فقوله تعالى يريد ان ينقض يريد مأخوذ من الارادة. والارادة هي ميل القلب - 00:25:55

وعزمه على الشيء. هذا هو معناه في اللغة فهو فعل قلبي ونفسي. لكن هذه الارادة لا تصدر الا من كائن حي لا تصدر من الجماد الميت. فالارادة من صفات الاحياء وليس من صفات الاموات - 00:26:20

يريد ان ينقض لكن الاية يقول الجمهور بان فيها استعارة استعارة يعني استعار كلمة الارادة واراد معنى الميل للسقوط يريد ان ينقض. يعني يميل الى السقوط فاستخدم رفض الارادة بمعنى الميل الى السقوط - 00:26:44

هذا مثال ذكره الناظم رحمه الله للقسم الرابع. اذا المجاز عند الجمهور ينقسم الى هذه الاقسام الاربعة مجاز بالزيادة ومجاز بالنقصان ومجاز بالنقل والاستعارة وهناك انواع اخرى تأخذونها في المطولات ان شاء الله - 00:27:11

نكتفي بهذا القدر ونكمل ان شاء الله في اللقاء القادم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:31